الاخر حتى اظلته وما ذكر من انه كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحيب الحلوة اليه حتى اوحى اليه تعالى اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره في المدينة وفي بيته وان بين بيته وبين منبره روضة من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة من كرامته وتشريفه وصلاة الملئكة على جسده على ما رويناه في بعضها واستيذان ملك الموت عليه ولم يستاذن على غيره قبله ونذايهم الذي سمعوه الا يزعجوا الطيب عنه عند غسله وما روي من تغزية الخضر والملئكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركته وموته وكاستسقاء عمر بعمه وتبرك غيره وبعد بذريته

فصل قال القاضي ابو الفضل

قد اتينا في هذا الباب على كثير من معجزاته واضحة وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث الطوال على عين الغرض ونقي المقصد ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وبحسب هذا الباب لو اقتضى ان يكون ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها وقد بينا الناس على ذلك فان اردته فتأمل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة

فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققة سورة انا اعطيناك الكوثر او اية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل اية منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولا كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فهو اقل ما عداهم به مع ما يفهر هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة وتيف على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فتخرج القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر اربعة من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه النجزئة الخبر عن اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد ياخذ العد معجزة ولا يحوى الحصر وتراهيه ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادرة عنه عليه السلام في هذه الابواب وعما دلت على امره مما اشرنا الى جملة تبلغ نحوا من هذا

الوجه الثاني وضوح معجزة صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر همم اهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه فرتبة فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهله التحريف البهمة بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاء هو منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذا زمن عيسى عليه السلام اعيى ما كان الطب واوفر ما كان اهله فجاء هو امرا لا يقدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)